

رصد

تونس صنعته تاريخها..

«ثورة الياسمين»... بقايا صور

بيار ابي صعب

يبشّرنا أنبياء الليبرالية، منذ سنوات، بنهاية الحلم العربي، وقرقه في مستنقع الفتن الأهلية، أو تفتته إلى انعزاليات قطرية: أرخبيلات تائهة في خضم العولمة، فاقدة لهويّتها ومرجعياتها، مخيرة بين استلاب للنموذج المهيمن أو انغلاق على عصبية بلا قرار... لكن الفرحة الشعبية التي عمّت العالم العربي مشرقاً ومغرباً بعد انتصار «ثورة الياسمين» في تونس، تشير إلى عكس ذلك. ملايين العرب عاشوا الثورة من بعيد، على النت وفي التلفزيون، وهم مقتنعون تماماً أنها ثورتهم ضد أنظمة تفتقر إلى الشرعية، وتحكم بالخوف

والتهويل والخداع والجريمة المنظمة. صارت تونس لأيام مختبر الحلم العربي بامتياز، العاصمة النموذجية، المثال الأعلى الذي ينبغي الاقتداء به، الحلم الهش الذي نخاف أن يجهض. هكذا صرنا مدمنين على سيل الصور التي ضاقت بها الصحف المحلية، صباح اليوم الأول بعد الكابوس.

اللحظة التاريخية التي شهدت انهيار الطاغية التونسي، وشرعت بلاد عوليسه على كل الاحتمالات (بما فيها الخيبة المريرة)، تعشش الآن في ذاكرتنا الجماعية. طالب جامعي بين الجموع المحتشدة، يرفع يافطة بالانكليزية تقريبية: «أرايتم رئيساً يعتبر شعبه أحمقاً إلى هذا الحد؟». أو تلك الصبيّة

العشرينية ذات الجبين الأسمر العريض والشعر الكث والكنزة الفوشيا، محمولة على الأكثاف تبخس بثقة وهي ترفع كرتونها الصغيرة التي كتب عليها بالانكليزية أيضاً: «انتهت اللعبة». شباب

رجل يدور حول نفسه كالأسد الجريح، صوته يمزق الصمت في جادة بورقيبة المقفرة

تونس الفرنكوفون، فضّلوا الانكليزية لشعاراتهم. لعلهم كانوا يعون تماماً أهمية اللحظة، ويعرفون أنهم يخاطبون العالم كله ذلك اليوم.

رجل البوليس الذي انتابته حالة بأس أو تعب أو ندم، بعدما أشبع المتظاهرين قمعاً أمام وزارة الداخلية، فرفع حجاب الخوذة البلاستيكي الواقعي عن وجهه، أمسك رأسه وأخذ يبكي. وتلك السيدة كانت عينها تقدحان شراً، وهي تردد أمام الكاميرا: «لا تخافوا الطغاة، لا تخافوا الطغاة. لا تخافوا الطغاة». على مقربة من هنا ميليشيوي باللباس المدني والكاسكيت قبض على متظاهراً، بطحه أرضاً وانهال عليه ركلاً وضرباً بالهراوة، قبل أن ينضم

إليه رجال أمن بلباسهم وهراواتهم. الرجل الأشيب يقول للشباب إن الطريق مفتوحة أمامهم الآن، ثم يغص: «نحن أقمينا عمرنا في انتظار هذه اللحظة». رجل أربعيني في الليل، يدور حول نفسه كالأسد الجريح، صوته يمزق الصمت في جادة بورقيبة المقفرة: «يا توانسة مبروك عليكم وليتوا أحرار، الكلب هرب». أما «البرفورمانس» الحقيقي، فقد أعد له محمد بوعزيزي جيداً. كان باسم ذلك اليوم في سيدي بوزيد رغم كل شيء. قال مونولوجاً أمام الكاميرا، ختمه بعبارة «تصبحون على وطن» التي استعارها من محمود درويش. رش الكاز على ملابسه وأشعل عود الثقاب، ليغيّر وجه التاريخ في بلاده.

حكاية (إلكترونية) تستحق أن تروى

الرياض - بدر الإبراهيم

كانت لحظة تاريخية بامتياز! يمكن استخلاص العديد من العبر من الثورة التونسية غير المسبوقة في العالم العربي. لكن لا بد من الإضاءة على جانب مهم، هو مساهمة الشباب التونسي في إسقاط الطاغية عبر التكنولوجيا الحديثة. حكاية تستحق أن تروى. حكاية السلطة الخامسة (الإنترنت) حين تسقط السلطة الأولى المطلقة (الديكتاتور) في ظل نظام مستبد يخشى الإعلام والكاميرا، ويحجب مواقع الإنترنت حتى بات مصنفًا كأكثر الأنظمة عداءً للحريات الإعلامية.

لكن الحجب والتصفيق لم يمنعا الشباب من تطويع التكنولوجيا لأهداف التحرك المطالب الذي صار ثورة شعبية ناجحة. التوانسة تجاوزوا آليات الحجب



عامر شوملي - فلسطين

التي أرادت التعظيم على الثورة، وكشفوا مجدداً أزدواجيتها.

النموذج التونسي يمثل سابقة تاريخية عربية، وسابقة على مستوى العالم من حيث حجم استخدام الإنترنت، ووسائل الاتصال الحديثة في تدعيم الثورة الشعبية والضغط على النظام الديكتاتوري، ما يعني زيادة حجم تأثير الإنترنت مقابل محدودية قدرة وسائل

الإعلام التقليدية. يبشّر هذا النموذج بدور أكبر للإنترنت في تفعيل الحملات والاحتجاجات الشعبية. وهو ما تتحسب له السلطات عبر تقييد الإنترنت بالحجب وفرض القيود. لكن هذا لن ينجح في ترويض الطاقات الشبابية التي حولت الإنترنت إلى ساحة حركة منتجة وقلبت الطاولة على رأس الديكتاتور.



إعدام «الديكتاتور الجبان»؟

حالما أعلن عن مغادرة زين العابدين بن علي الأراضي التونسية، انتشرت عشرات المجموعات على موقع «فايسبوك» تدعو إلى إيقافه ومحاكمته. وذهب بعضهم أبعد من ذلك حين طالب بقطع العلاقات مع السعودية التي قبلت باستقبال «الديكتاتور الجبان». كذلك لم يتردد بعض الغاضبين بالدعوة إلى ملاحقة بن علي و«تعليقه على حبل المشنقة في ساحات تونس الخضراء... ليكون عبرة لكل رئيس مقبل».

ريموت كونترول



يسرا... عالوحد ونص
19:00 ■ «أبو ظبي الأولى»



وداوني... على mtv
20:45 ■ mtv



أوباما وصل متأخراً (على الثورة)
19:05 ■ «الجزيرة»



زياد نجيم ضيفاً على آل سحاب
20:30 ■ otv



الشيخ سعد مرفص الأفاعي
20:30 ■ nbn



فارس سعيد يهدئ من روعكم!
21:00 ■ «أخبار المستقبل»

الرقص الشرقي هو موضوع حلقة الليلة من برنامج «العربي» مع يسرا. وتتناول الحلقة تاريخ الرقص الشرقي في العالم العربي، وتحولّه مع الوقت إلى فن يهدف إلى الإثارة. كما تضيء على أسباب غزو هذا النوع من الرقص عالم الغرب في السنوات الأخيرة.

في حلقة الليلة من برنامج doctors نتعرّف إلى عدد من المشاكل الصحية والأمراض، وسبل معالجتها: من المشاكل التي تواجه الأطفال، وصولاً إلى حقن التخدير التي تستعملها المرأة عند الولادة، وأسباب الأنوريكسيا عند المراهقات.

هل يؤثّر التغيير في تونس على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط؟ تنطلق حلقة الليلة من «من واشنطن» من هذا السؤال للإضاءة على طريقة تعاطي الإدارة الأميركية مع الثورة التونسية وإطاحة الرئيس زين العابدين بن علي الأسبوع الماضي.

يطلّ الإعلامي زياد نجيم (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «كلام هونيك ناس» مع زياد وإيزابيل سحاب. ويتحدّث نجيم عن عمله في mtv ثم توقف برنامجه، وعلاقته بالأطراف السياسية في لبنان، إلى جانب موقفه من الأزمة الحكومية.

يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» ملف الأزمة الحكومية في لبنان، ويناقش مواقف مختلف الكتل النيابية، وخصوصاً بعد خطاب السيد حسن نصر الله أول من أمس، ويعد تسريبات قناة «الجديد» حول علاقة سعد الحريري (الصورة) بشهود الزور.

بعد تأجيل الاستشارات النيابية في قصر بعيدا، هل يصل طرفا الصراع في لبنان إلى تسمية رئيس واحد للحكومة؟ وعمّا سينجم عن القمة السورية - القطرية - التركية؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها سحر الخطيب على النائب السابق فارس سعيد (الصورة).